

تقييم فهم المقروء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية العميقة (دراسة ميدانية)

Evaluate the reading comprehension of children with profound hearing impairment (field study)

دحال سهام

جامعة أبو القاسم سعد الله .الجزائر 2

siham.dahal@univ-alger2.dz

حجوسارة*

مخبر اللغة و المعرفة : النمو والاضطرابات COGLANG

hadjou.sarra@univ-alger2.dz

تاريخ القبول : 2026-04-01

تاريخ الاستلام: 2025-09-14

ملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم فهم المقروء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية العميقة ,شملت الدراسة 5 أطفال متمدرسين بالسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة صغار الصم بعنابة ,تم انتقايم بطريقة قصدية . ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا المنهج الوصفي القائم على دراسة حالة ,حيث استخدمنا اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح (1978) واختبار فهم المقروء المقتبس من دراسة الباحث ناصر سالم المناعي (2009) , حيث قمنا باعتماده كما هو دون إدخال أي تغيير وذلك بعد التحقق من خصائصه السيكومترية بتطبيقه على 40 تلميذا عاديا وقد أكدت النتائج موثوقيته وملاءمته للاستعمال في البيئة الجزائرية . وانطلقت الدراسة من التساؤل التالي: ما مستوى الفهم القرائي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية العميقة في الصف الرابع ابتدائي ؟وبعد تطبيق الاختبار ومعالجة البيانات إحصائيا بالاعتماد على مخرجات Spss أظهرت النتائج وجود صعوبات واضحة في مهارة فهم المقروء عند هذه الفئة .

الكلمات المفتاحية : فهم المقروء ; الإعاقة السمعية العميقة ;اختبار الذكاء المصور ; اختبار فهم المقروء .

Abstract :

The present study aimed to evaluate reading comprehension among children with profound hearing impairment . The sample consisted of 5 fourth grade pupils enrolled at the school for young children in Annaba , selected purposively .A descriptive case study design was adopted , employing the pictorial intelligence test developed by Ahmed Zaki Salah (1978) and the reading comprehension test adapted from the study of Nasser Salem Al-Menaye , which was used without any modifications , after verifying its psychometric properties . The latter was administered to a group of 40 typically developing pupils , confirming its reliability and suitability for use in the Algerian context . The study was guided by the following central question:

What is the level of reading comprehension among fourth- grade pupils with profound hearing impairment? Statistical analysis conducted using SPSS demonstrated that

المقدمة :

تعتبر القراءة من أبرز الكفاءات الأكاديمية التي تحظى باهتمام واسع من الأسرة التربوية، فهي نافذة أساسية تسمح للمتعلم بالإحاطة بمختلف المعارف و اكتساب الخبرات و تجميع المعلومات ، فالقراءة هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم و هي العمود الذي تتمحور حوله باقي المواد الأكاديمية ، فالرياضيات مثلا لا تقتصر على العمليات الحسابية و الرموز فحسب بل تتطلب قراءة نصوص المسائل و فهم معطياتها قبل البدء في حلها ، العلوم الطبيعية و الفيزياء أيضا هي بدورها تستند على قراءة التعليمات و التجارب و فهم المفاهيم و النظريات .

و إذا كانت القراءة تمثل المدخل الرئيسي لاكتساب المعارف فان جوهرها الحقيقي يتمثل في فهم المقروء، أي القدرة على إدراك المعاني الكامنة وراء الرموز اللغوية المكتوبة و ربطها بالسياق. فالهدف الأساسي من القراءة ليس بتفكيك الرموز و التعرف على الكلمات و التلفظ بها، بل هو تفسير للنص المكتوب، تحليله و استنتاج الدلالات التي تحمله. و في هذا الإطار يشير (حافظ، 2008) إلى أن الفهم القرائي هو عملية عقلية يتفاعل فيها المتعلم بشكل ايجابي مع النص المكتوب موظفا في ذلك خبراته السابقة للربط بين الرمز اللغوي و معناه و استنباط المعنى الأنسب من السياق ، كما تتضمن هذه العملية تنظيم المعاني و الأفكار الواردة في النص و التمييز بين الحقائق و بذلك يستنتج خبرات جديدة يتمكن المتعلم من استخدامها في حياته الحاضرة و المستقبلية.

و على الرغم من الأهمية البالغة لمهارة الفهم القرائي في المسار الأكاديمي للمتعلمين إلا أن تحقيقها لا يكون بنفس المستوى عند جميع الأطفال ، فنجد مثلا الأطفال الذين يعانون من إعاقات حسية خصوصا ذوي الإعاقة السمعية فهم يواجهون صعوبات ملحوظة في هذا المجال ، إذ يعتبر النمو اللغوي بشكل عام من أكثر مظاهر النمو تأثرا بالإعاقة السمعية . و في هذا السياق يشير (الفارسي، 2003) إلى أن الأطفال المعاقين سمعيا يكتسبون المهارات اللغوية بشكل متأخر مقارنة بأقرانهم العاديين حتى في حال استفادتهم من التعليم التحضيري و التدخل المبكر، يعزى ذلك إلى غياب التفاعل الاجتماعي الكافي للعبارة اللغوية التي يتلقونها في العملية التعليمية بالمدارس الخاصة بهم .

و هذا ينعكس سلبا على قدرتهم في التفاعل مع النصوص المكتوبة و فهم معانيها و استنباط أفكارها ، أي أن الأطفال المعاقين سمعيا من بين الفئات الأكثر عرضة للصعوبات القرائية إذ يواجهون تحديات مضاعفة في اكتساب مهارة الفهم القرائي نظرا لارتباط هذه المهارة ارتباطا وثيقا بالنمو اللغوي .

و تكمن أهمية دراسة الفهم القرائي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في كونه يمثل الجسر الذي يمكنهم من الوصول إلى الدمج الاجتماعي و الأكاديمي ، فضلا عن دوره في تحسين مستوى تحصيلهم

الدراسي و لذلك أردنا من خلال هذه الدراسة التقييم و الكشف عن حقيقة مستوى هذه المهارة لدى الطفل ذو الإعاقة السمعية العميقة .

1- اشكالية الدراسة :

تعد الإعاقة السمعية من أكثر الإعاقات الحسية شيوعا و تأثيرا على المسار النمائي للطفل نظرا لما تسببه من حرمان حسي يحد من فرص الاكتساب الطبيعي للغة و التواصل . فاللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمدخلات السمعية , و كل قصور في هذه الأخيرة ينعكس بالضرورة على النمو اللغوي و المعرفي للطفل . حيث أن فقدان السمع أو ضعفه بدرجات مختلفة يؤدي إلى صعوبات في تكوين الحصيلة اللغوية للطفل و محدوديته في القدرة على التعبير و الفهم . و هو ما ينعكس على التحصيل الدراسي بشكل عام و على مهارة القراءة بشكل خاص. فالتلميذ المعاق سمعيا غالبا ما يواجه صعوبات في إدراك الرموز المكتوبة و تحويلها إلى معاني , مما يجعل عملية الفهم القرائي عنده عملية معقدة تتداخل فيها عوامل معرفية و إدراكية و لغوية .

و على الرغم من التطور الطبي و التكنولوجي خاصة مع ظهور الزرع القوقعي الذي أتاح للأطفال ضعاف السمع فرصة أفضل لاكتساب مهارات سمعية و لغوية إلا أن الفجوة بينهم و بين أقرانهم العاديين ما تزال قائمة , الأمر الذي يفرض ضرورة تقييم مهارة الفهم القرائي لديهم. و قد حظي موضوع الفهم القرائي لدى الأطفال المعاقين سمعيا باهتمام ملحوظ من طرف الباحثين في ميادين التربية الخاصة و علم النفس التربوي , نظرا لما يطرحه من تحديات في التحصيل الأكاديمي لهذه الفئة , حيث أشار (الخطيب, 2010) أن الأطفال المعاقين سمعيا يعانون من تدني واضح في مهارة الفهم القرائي مقارنة بأقرانهم العاديين و هو ما ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي في باقي المواد الأكاديمية , و تؤكد هذه النتيجة ما ذهبت إليه دراسة بينترو و باترسون (Pintner , Patterson 1916), التي تعد من أول الدراسات التجريبية التي تناولت بشكل مباشر مستوى الفهم القرائي لدى الأطفال الصم في البيئة المدرسية , إذ ركزا الباحثان على تقييم قدرة هؤلاء التلاميذ على إتباع التعليمات الكتابية و تنفيذها في مواقف دراسية علمية عن طريق تطبيق اختبارات مصممة خصيصا لقياس مهارة الفهم القرائي ضمن السياق التعليمي , و قد توصلا الباحثان إلى أن معظم الأطفال المشاركين لم يتمكنوا من تنفيذ التوجيهات المكتوبة بدقة و أن قدراتهم على الفهم القرائي تراوحت بين الضعيف و المتوسط , بحيث لم يتجاوز أغلبهم مستوى الصف الرابع في القراءة أي ما يعادل سن التاسعة تقريبا . كما بينت (الزيري, 2015) في دراستها أن التلميذات المستفيدات من الزرع القوقعي حققن مستوى أفضل في الفهم القرائي مقارنة بالغير مستفيدات بينما نتائجهن كانت دون المتوسط مقارنة بالتلميذات

العاديات , إذ قامت الباحثة د. شريفة بنت عبد الله الزيري بدراسة تهدف إلى تقييم مهارة الفهم القرائي لدى تلاميذ معاقين سمعياً حيث قامت بتطبيق اختبار من إعدادها على ثلاثة عينات : 49 تلميذة معاقة سمعياً مستفيدة من الزرع القوقعي , 44 تلميذة معاقة سمعياً غير مستفيدات من الزرع القوقعي و 51 تلميذة عادية . وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التلميذات المستفيدات من الزرع القوقعي تفوقن على التلميذات الغير مستفيدات بينما نتائج التلميذات المستفيدات من الزرع كان دون المتوسط مقارنة بالتلميذات السليمات وهذا ما يشير إلى وجود صعوبات لديهن في معالجة النصوص المكتوبة , كما يبين أن زراعة القوقعة على الرغم من أنها تقنية حديثة تحسن عملية السمع غير أنها لم تعوض تماماً الفجوة في ما يخص مهارة الفهم القرائي .

وفي دراسة حديثة قام بها لونج وزملاؤه (Long et al 2018), التي هدفت إلى استكشاف العلاقة بين المهارات اللغوية المبكرة لدى الأطفال الصم و ضعف السمع و بين مستوى الفهم القرائي لديهم في مرحلة المراهقة . وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 53 مراهقاً من ذوي الإعاقة السمعية (تتراوح أعمارهم بين 15 و 18 سنة) و 38 مراهقاً سليم السمع من نفس الفئة العمرية , استخدم فيها الباحثون مجموعة من الأدوات من أبرزها اختبار Mastery Woolcock Reading لقياس فهم المقروء و قد أظهرت النتائج أن أفراد العينة من ذوي الإعاقة السمعية سجلوا أداءً أدنى بكثير من أقرانهم السامعين , إذ بلغ متوسط مستوى الفهم القرائي لديهم ما يعادل الصف الرابع أو الخامس رغم بلوغهم سن السابعة عشر , كما كشفت النتائج أن اللغة التعبيرية في سن مبكرة كانت من أقوى العوامل المتنبئة بمستوى الفهم القرائي لاحقاً . وتبرز هذه الدراسة أن الفجوة القرائية بين الصم و السامعين تظهر في سن مبكر و تستمر في التوسع مع التقدم في السن ما لم يتم التدخل لمعالجتها .

كما أظهرت دراسة (الزهراني , السلطان , 2019) التي تهدف لقياس مهارة فهم المقروء لدى تلميذات صم و ضعيفي السمع المتمدرسات بالصف السادس ابتدائي مع التعرف على متغيرات درجة الذكاء و الحالة السمعية أن مستوى الفهم القرائي يختلف باختلاف درجة فقدان السمع حيث تبين أن التلميذات الصم يواجهن صعوبة أكبر في المهارة مقارنة بضعيفات السمع , كما أن درجة الذكاء تؤثر على مهارة فهم المقروء إذ تحسنت التلميذات ذوات الذكاء الأعلى على نتائج أفضل .

ورغم ما توليه البحوث التربوية من اهتمام بمهارات القراءة , فإن الدراسات التي تناولت الفهم القرائي لدى الأطفال المعاقين سمعياً ما تزال محدودة خصوصاً في البيئة العربية , و هو ما يبرز وجود فجوة علمية تستدعي المزيد من الأبحاث . الأمر الذي دفعنا إلى دراستها . حيث تم طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما مستوى الفهم القرائي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية العميقة في الصف الرابع ابتدائي ؟

2 - الفرضية الرئيسية:

مستوى الفهم القرائي دون الوسط لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية العميقة في الصف الرابع ابتدائي.

3 - أهداف الدراسة :

لقد أردنا من خلال هذه الدراسة تحقيق الأهداف المتمثلة في :

- دراسة الفهم القرائي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية العميقة .
 - تحديد الصعوبات التي تواجه ذوي الإعاقة السمعية العميقة في سياق فهم النص المكتوب .
- ### 4 - أهمية الدراسة :

- تسليط الضوء على فئة المعاقين سمعيا و معرفة مستويات الفهم القرائي لديهم نظرا لأهمية هذه المهارة ودورها الفعال في تعلم اللغة و اكتساب المعارف .
- إبراز جانب بالغ الأهمية الذي يمكن للمختص الأطفوني التركيز عليه أثناء تعامله مع هذه الفئة من الأطفال.
- تزويد العاملين في حقول التربية بأبرز الأسس التدريسية التي تلائم هذه الفئة من التلاميذ.

5 - التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة :

1.5 - الإعاقة السمعية:

تعرف الإعاقة السمعية وفقا للقاموس الأطفوني (ركزه, 2015) على أنها فقدان القدرة السمعية مهما كانت درجته وسببه وقد يكون هذا الفقدان عابرا , دائما أو أحيانا تطوريا و تترتب عن الإعاقة مجموعة من النتائج :خلل في الاتصال قبل اللغوي, غياب أو تأخر لغوي , اضطرابات الكلام و الصوت و بما أن الصمم ليس دائما للعلاج الدوائي أو الجراحي فانه إعاقة تتطلب رعاية خاصة . كما نقلت(قالي , عطال , 2022) عن المكتب الدولي السمي الفونولوجي B I A P : انه لا يمكن الفصل بين السمع و الفقدان السمي , إذ يوجد دوما قدر من السمع المتبقي الممكن قياسه , في حين أن حالات الصمم الكلي تبقى نادرة جدا . و يعد النظر إلى الأطفال ذوي القصور السمي كمجتمع متجانس خطأ منهجيا شائعا في العديد من الدراسات التي تناولت هذا المجال ذلك أن فئة المعاقين سمعيا يختلفون فيما بينهم من حيث الإعاقة ونوعها .

و نقصد بها في دراستنا أنها ضعف عميق في القدرة السمعية لدى مجموعة الدراسة و الذي تراوح من 90 إلى 110 ديسيل استنادا إلى السجلات الطبية الخاصة بهم المتواجدة على مستوى المؤسسة .

2.5 - فهم المقروء:

تشير (سالم , 2012) إلى أن فهم المقروء هو عملية معرفية عقلية معقدة تقوم على سلامة و تكامل العمليات الذهنية لدى القارئ حيث يعتمد عليها في تفسير النصوص و استخلاص معانيها. ويقصد بفهم المقروء في هذه الدراسة هو المهارة المقاسة في الاختبار المنقط على 30 درجة , قصد الكشف عن صعوبتها و ذلك من خلال تفاعل عين الدراسة (تلاميذ ذوي إعاقة سمعية عميقة متمدرسين بالسنة الرابعة ابتدائي) المتراوح أعمارهم بين 9 و 15 سنة مع مجموعة من النصوص المكتوبة.

6- منهج الدراسة :

إن طبيعة الدراسة هي التي تفرض على الباحث المنهج الواجب استخدامه في البحث و في دراستنا هذه لجأنا إلى استخدام المنهج الوصفي القائم على دراسة حالة . و هو المنهج الأكثر مناسبة لمثل هذه الدراسات لأننا بصدد تقييم مهارة الفهم القرائي لدى مجموعة من الأطفال المعاقين سمعيا كل حالة على حدا .

7 - عينة الدراسة :

شملت الدراسة الحالية 45 طفلا :

40- تلميذ و تلميذة عادين متمدرسين بالسنة الخامسة ابتدائي تتراوح أعمارهم بين 9 و 10 سنوات منهم 17 تلميذ و 23 تلميذة , تم اختيارهم من قسمين بابتدائية واحدة من اجل دراسة الثبات في اختبار فهم المقروء .

- 5 تلاميذ يعانون من إعاقة سمعية عميقة (بمعدل فقدان سمعي تجاوز 90 ديسيل) تراوحت أعمارهم بين 9 و 15 سنة متمدرسين في السنة الرابعة ابتدائي , تم اختيارهم بطريقة قصدية . و كل الحالات تتمتع بدرجة ذكاء عادية و ذلك بعد تطبيق اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح و الجدولين التاليين يوضحان خصائص أفراد مجموعة الدراسة.

الجدول رقم (01) يمثل خصائص أفراد مجموعة الدراسة (ذوي الإعاقة السمعية العميقة):

الاسم و اللقب	السن	الجنس	درجة الذكاء
ص.ب	11	ذكر	109
ح.ب	12	ذكر	95
ع.ح	15	ذكر	93
م.م	13	ذكر	90
ر.د	9	أنثى	100

(من إعداد الباحثين)

الجدول رقم(02) يمثل توزيع أفراد العينة الاستطلاعية للدراسة حسب عامل الجنس (الأطفال العاديين):

الجنس	العدد	النسبة (%)
أنثى	23	57,5%
ذكر	17	42,5%
المجموع	40	100.0%

(من إعداد الباحثين)

8 – حدود الدراسة :

تم إجراء هذه الدراسة على مستوى مؤسستين :

-ابتدائية عينوز عبد العزيز بواد الفرشة عنابة (و التي قمنا بزيارتها قصد دراسة الخصائص السيكومترية للاختبار الخاص بفهم المقروء, حيث طبق على العينة الخاصة بالأطفال العاديين (40 تلميذا) ثم أعيد تطبيقه مرة ثانية للتأكد من ثباته كما تحققنا من صدق محتواه من خلال عرضه على محكمين).

-مدرسة صغار الصم المتواجدة ببلدية البوني عنابة أين تم فيها انتقاء العينة المراد دراستها (5 تلاميذ من فئة الإعاقة السمعية العميقة).

9 – أدوات الدراسة :

1.9 - اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح (1978) : و هو من الاختبارات الجمعية الغير لفظية التي تهدف إلى قياس القدرة العقلية من خلال إدراك التشابه والاختلاف بين الموضوعات والأشياء على و هو موجه للأفراد ذوي الفئة العمرية من 8 إلى 17 سنة . يتألف من 60 مجموعة من الصور تحتوي كل مجموعة على 5 أشكال منها 4 متشابهة و واحد مختلف

التعليمة:على المفحوص تحديد الشكل المختلف بوضع العلامة (x) في ورقة الإجابة.

التنقيط : تعطى 1 درجة لكل إجابة صحيحة أما الإجابات الغير مكتملة و الخاطئة تمنح لهم الدرجة 0 , يتم بعدها جمع الدرجات الإجمالية ليتم تحويلها من درجة خام إلى نسبة ذكاء معيارية (QI) , ثم يستخدم دليل المعيار الثلاثي المرتبط بالعمر الذي يحدد الفئات التالية :

✓ اقل من 70 = دون المتوسط .

✓ 70 - 89 = متوسط دون.

✓ 90 – 110 = متوسط.

✓ 111 – 120 = فوق المتوسط .

✓ أكثر من 120 = عالي الذكاء .

وقد قمنا بتطبيق هذا الاختبار للتأكد من المستوى العقلي للتلاميذ المعاقين سمعياً بحيث يتم انتقاء التلاميذ ذوي مستوى ذكاء عادي واستبعاد التلاميذ الذين لديهم تدني واضح في القدرات العقلية وقد اخترنا هذا الاختبار خصيصاً كونه يتناسب مع مجموعة الدراسة كونه غير لفظي والإجابات لا تعتمد على اللغة ولا تتأثر بضعف أداء التلميذ اللغوي .

الصدق والثبات: أثبتت الدراسات أن معامل ثبات الاختبار يتراوح بين 0.75 و 0.85 كما ثبت صدقه من خلال مقارنته باختبارات أخرى . (حماد , 2008) .

2.9 – اختبار فهم المقروء :

اعتمدنا في دراستنا على اختبار الفهم القرائي الذي استعمل في الدراسة الموسومة " Memory and Executive functioning in Arabic literacy skills" للباحث ناصر سالم المناعي الذي قدمها لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس بجامعة بريطانيا عام 2009 إذ طبقها على أكثر من 100 تلميذ ذي أصول كويتية ناطقون باللغة العربية متمدرسين بالسنة الخامسة ابتدائي . وقد اعتمدنا هذا الاختبار بصورته الأصلية بعد التأكد من أنه يتلاءم مع البيئة الجزائرية مع عدم تغيير مصطلحات النصوص كونها تتناسب مع المستوى اللغوي والثقافي لتلاميذ التعليم الابتدائي الجزائري ويتكون الاختبار من خمسة نصوص تحتوي على 9 جمل يليها ثلاثون سؤالاً موزع كالتالي :

جدول رقم (03) : يوضح عدد جمل وكلمات نصوص الاختبار وتوزيع أسئلة اختبار فهم المقروء

النص	عدد الجمل	عدد الكلمات	عدد الأسئلة
1	1	8	2
2	1	13	3
3	1	22	5
4	3	42	7
5	3	71	13

(من إعداد الباحثين)

التعليمية: يقرأ المفحوص نصوص القراءة بالترتيب و يجيب على الأسئلة التي تلي كل نص من خلال اختيار الإجابة الصحيحة من ضمن الاختيارات الأربع (أ ، ب ، ج ، د) التي تلي كل سؤال .

التنقيط : تمنح درجة واحد لكل إجابة صحيحة في حين تمنح درجة صفر لكل إجابة خاطئة ، متروكة أو بها أكثر من اختيار.

جدول رقم (04) : مفتاح تصحيح اختبار فهم المقروء

السؤال	الإجابة	السؤال	الإجابة	السؤال	الإجابة
1	ج	11	د	21	ج
2	د	12	ا	22	ب
3	ج	13	ب	23	د
4	ا	14	د	24	ا
5	ب	15	د	25	د
6	ا	16	ب	26	ج
7	ج	17	ب	27	ج
8	د	18	ب	28	ب
9	ا	19	ج	29	د
10	ج	20	ا	30	ا

(Al-Menaye, 2009)

3.9 - الخصائص السيكومترية لاختبار فهم المقروء :

الصدق: قمنا بعرض الاختبار على نخبة من الأساتذة و المختصين منهم 5 أساتذة لغة عربية بالطور الابتدائي و مفتشة لغة عربية بنفس الطور و أخصائيين أطفونيين . بلغ عددهم 8 محكمين حيث طلبنا منهم تحكيم الاختبار من حيث صياغة الجمل , المفردات و المحتوى الإجمالي للنصوص الخمس و مدى ملائمتها للمرحلة العمرية المقصود دراستها .

الثبات : تم قياس ثبات الاختبار من خلال طريقة التطبيق و إعادة التطبيق حيث قمنا بتطبيق الاختبار في المرة الأولى على 40 تلميذ تتراوح أعمارهم من تسعة إلى عشرة سنوات متمدرسين بالسنة الخامسة بالمدرسة الابتدائية عينوز عبد العزيز بواد الفرشة عنباه ثم أعدنا تطبيقه مرة ثانية بعد 20 يوم .

4.9 – عرض و تحليل نتائج التحليل الإحصائي لاختبار فهم المقروء (ثبات الاختبار):

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي برنامج Spss أن معاملات الارتباط بين التطبيق في المرة الأولى و الثانية كانت في معظم البنود موجبة و دالة إحصائياً إذ بلغت نسبة البنود التي تحقق فيها ذلك 97% و قد استحال حساب معامل الارتباط لبعض البنود بسبب التجانس التام للإجابات (100%) و هو ما يعرف بظاهرة السقف في حين اظهر السؤال رقم 15 معامل ارتباط ضعيف و غير دال بحيث كانت إجابات معظم التلاميذ خاطئة في المرة الأولى بينما 60% من الإجابات تم تصحيحها من طرف المفحوص في المرة الثانية و بذلك لم يحقق هذا السؤال مستوى الثبات المطلوب مقارنة بباقي الأسئلة و الجدول التالي يوضح معاملات الارتباط و مستويات الدلالة لكل سؤال على حدا:

جدول رقم (05): معاملات الارتباط ومستويات الدلالة لأسئلة اختبار الفهم القرائي .

رقم السؤال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
1	.a	-	صواب 100%
2	0.403	0.010	دال عند 0.05
3	.a	-	صواب 100%
4	.a	-	صواب 100%
5	0.420	0.008	دال عند 0.01
6	0.507	0.001	دال عند 0.01
7	0.514	0.001	دال عند 0.01
8	0.365	0.020	دال عند 0.05
9	0.480	0.002	دال عند 0.01
10	0.343	0.030	دال عند 0.05
11	.a	-	صواب 100%
12	0.432	0.007	دال عند 0.01
13	0.480	0.002	دال عند 0.01
14	.a	-	صواب 100%
15	0.187	0.247	غير دال
16	0.540	0.000	دال عند 0.01
17	0.605	0.000	دال عند 0.01
18	0.806	0.000	دال عند 0.01
19	1.000	0.000	دال عند 0.01
20	0.480	0.002	دال عند 0.01
21	0.753	0.000	دال عند 0.01
22	.a	-	صواب 100%
23	.a	-	صواب 100%
24	.a	-	صواب 100%
25	0.562	0.000	دال عند 0.01
26	0.390	0.013	دال عند 0.05
27	0.728	0.000	دال عند 0.01
28	0.562	0.000	دال عند 0.01
29	0.455	0.003	دال عند 0.01
30	.a	-	صواب 100%

(من إعداد الباحثين)

من خلال النتائج المعروضة في الجدول تبين أن معظم البنود حققت معاملات ارتباط موجبة و دالة إحصائيا فقد كانت الأغلبية من الفقرات دالة عند مستوى $a=0.01$ مع بعض البنود التي ظهرت دالة عند مستوى $a=0.05$. وهو ما يؤكد ثبات الأداة عبر الزمن. (أي 97% من البنود تبين أن الأداة تتسم بدرجة ثبات عالية) هذا ما يجعلها صالحة للاستخدام على البيئة الجزائرية وهذا ما يعطينا مصداقية و صدق اكبر في النتائج المتوصل إليها.

10 - نتائج الدراسة :

1.10 - نتائج اختبار الذكاء المصور على الأطفال ذوي الإعاقة السمعية العميقة :

جدول رقم (06): عرض نتائج اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح :

أفراد العينة	الدرجة
1	109
2	95
3	93
4	90
5	100

(من إعداد الباحثين)

1.1.10 - التحليل الكمي:

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن عينة الدراسة المقدره بخمسة تلاميذ ذوي إعاقة سمعية عميقة تحصلوا على درجات تراوحت بين 90 و 109 بمدى قدره 19 نقطة وقد بلغ المتوسط الحسابي 97.4 في حين بلغ الانحراف المعياري 7.44 و الجدول الموالي يوضح ذلك :

جدول رقم (07): المؤشرات الإحصائية الكمية لنتائج اختبار الذكاء المصور .

عدد الحالات	أدنى درجة	أعلى درجة	المدى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
5	90	109	19	97.4	7.44

(من إعداد الباحثين)

2.1.10 - التحليل الكيفي:

من خلال النسب المتحصل عليها يتضح لنا أن عينة الدراسة متجانسة نسبيا إذ أسفرت النتائج عن متوسط حسابي قدره 97,4 مما يشير إلى أن أفراد مجموعة الدراسة يتمتعون بمستوى ذكاء ضمن المعدل الطبيعي. وهذا يسمح لنا بمواصلة الدراسة .

11 - نتائج اختبار فهم المقروء على الأطفال ذوي الإعاقة السمعية العميقة :

جدول رقم (09): عدد الدرجات الخام المتحصل عليها كل تلميذ في اختبار فهم المقروء

الاسم و اللقب	تاريخ الميلاد	نوع الإعاقة السمعية	نوع التجهيز	عدد الإجابات الصحيحة /30
ص.ب	2012/5/20	صمم عميق	غير مجهز	17
ح.ب	2011/12/21	صمم عميق	غير مجهز	14
ع.ح	2008/11/27	صمم عميق	غير مجهز	14
م.م	2010/04/27	صمم عميق	غير مجهز	13
ر.د	2014/2/3	صمم عميق	غير مجهزة	16

(من إعداد الباحثين)

1.11 - التحليل الكمي:

أظهرت النتائج أن متوسط درجات الأطفال المعاقين سمعياً في اختبار فهم المقروء قد بلغ 14.8 من أصل 30 نقطة مع انحراف معياري قدره 1.48 وهو ما يعكس تقارباً كبيراً في مستويات الأداء بين أفراد العينة إذ حققت المجموعة 13 كأدنى درجة و 17 كأعلى درجة بفارق مقداره 4 نقاط فحسب الأمر الذي يثبت تجانس نسبي في النتائج. والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (10) : المؤشرات الكمية الإحصائية لاختبار فهم المقروء .

عدد الحالات	أدنى درجة	أعلى درجة	المدى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
5	13	17	4	14.8	1.48

(من إعداد الباحثين)

2.11 - التحليل الكيفي:

من خلال النتائج المدرجة أعلاه اتضح وجود تقارب في أداء التلاميذ المعاقين سمعياً في اختبار فهم المقروء إذ لم يتم تسجيل فروق واضحة بين التلاميذ كما اتضح أن مستوى الفهم القرائي لديهم محدود وهذا ما يؤكد لنا تدني واضح في فهم النصوص و استيعاب معانيها الإجمالية الأمر الذي يستدعي إلى تدخلات بيداغوجية خاصة و برامج تكفل لغوية تعزز من قدراتهم على فهم المكتوب وتحسن من أدائهم العام .

12 - عرض و تفسير الفرضية الرئيسية :

والتي تنص على " مستوى فهم المقروء متدني لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية العميقة " . أظهرت نتائج الدراسة أن أداء الأطفال ذوي إعاقة سمعية عميقة يتصف بمستوى متدني في اختبار فهم المقروء فقد بينت النتائج أن أغلبية الاستجابات الخاصة بهم تراوحت من 13 إلى 17 من أصل 30 التي تمثل مجموع النقاط الكلي للاختبار و تشير هذه النتائج إلى أن هؤلاء

الأطفال يواجهون صعوبات واضحة في معالجة النصوص المكتوبة و استخلاص معانيها و هذا ما يؤكد صحة الفرضية الرئيسية المطروحة . و يتوافق هذا المعطى مع ما ذهبت إليه العديد من الدراسات السابقة الذكر التي بينت أن الأطفال المعاقين سمعيا يظهرون تأخرا في مهارات الفهم القرائي مقارنة بأقرانهم العاديين و ذلك راجع إلى محدودية خبراتهم السمعية و ضعف الرصيد اللغوي لديهم .

12 – خاتمة:

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى فهم المقروء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية العميقة مايزال دون المستوى المطلوب الأمر الذي يعكس تأثير العجز السمعي على الاكتساب الطبيعي للغة و توظيفها في مهارة الفهم القرائي . و تؤكد هذه النتائج الحاجة الماسة إلى وضع برامج تعليمية و أطفونية موجهة خصيصا لتنمية المفردات و بناء التراكيب و فهم النصوص وفق استراتيجيات ملائمة لهذه الفئة . و انطلاقا من ذلك توصي الدراسة بضرورة تكييف المناهج و الوسائل التعليمية بما يخدم تعزيز الفهم القرائي لدى الأطفال الصم كما تدعو لمواصلة البحث و التعمق في محددات أخرى مؤثرة في الفهم القرائي كالقدرات الإدراكية و الذاكرة العاملة قصد تحسين جودة التدخلات التربوية و العلاجية مستقبلا .

13 - قائمة المراجع :

قائمة المراجع باللغة العربية :

- حافظ, وحيد السيد(2008) : فاعلية استخدام إستراتيجية التعليم التعاوني الجمعي وإستراتيجية (k-w-l) في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية , مجلة القراءة و المعرفة , مصر , عدد(74) , ص 154-228.
- حماد,أ. (2008,1 نوفمبر). مساق الاختبارات النفسية (عملي) : اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح.
- الخطيب , جمال و الحديدي , منى صبيح (2010). قضايا معاصرة في التربية الخاصة . داروائل للنشر : عمان
- ركزة ,س, و يعين, ن. (2015). تقييم القدرات الإدراكية السمعية عند الطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقي: دراسة ميدانية .مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية , (11), 161-204 .
- الزبيري , ش.ب.ع.(2015). الفروق في الفهم القرائي لدى التلميذات الصم زارعات القوقعة في المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض .مجلة التربية الخاصة و التأهيل ,3(9), 311-315.
- الزهراني , علي .السليمان أثير.(2019).مهارات الفهم القرائي لدى التلميذات الصم و ضعاف السمع في الصف السادس الابتدائي .مجلة التربية الخاصة و التأهيل ,9(33 الجزء الأول), 61-94.
- سالم ,م. (2012).صعوبة الفهم القرائي بين الخصائص المعرفية و اللامعرفية . القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية .
- الفارسي, ج.ب.ع.(2003).خفايا معاصرة في التربية الخاصة .الشارقة :منشورات الشارقة .
- قال , جنات و عطلال ,يمينة .(2022). إدماج الطفل الأصم صمم عميق في المدرسة العادية: دراسة طويلة. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف ,7(2), 371.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

- Al-Menaye,N.(2009).Memory and executive functioning in Arabic literacy skills [Doctoral dissertation, University of surrey].University of Surrey.
- Long , H . L . Kretshmer , R.R., et Malloy , T.A.(2018) . predicting reading ability in deaf and hard of hearing adolescents : contributions of early language skills . Journal of deaf studies and deaf educations ,23 (1),1-16.http://doi.org/10.1093/deafed/enx033 .
- Pinter, R , et Patterson ,D .G .(1916) . the survey of a day-school for the deaf .American Annals of the deaf , 61(6), 453-463.

14 – قائمة الملاحق :

اختبار فهم المقروء :

النص الأول «قال احمد:أنا أحب القراءة في مجالات الأطفال"

1-ماذا يحب أحمد؟

أ-اللعب

ب-السياحة

ج-القراءة

د-الرياضة

2-أي أنواع القراءة يفضلها أحمد ؟

أ- القصص

ب-الصحف

ج- الشعر

د- مجالات الأطفال

النص الثاني"رأى حسان ورقة على أرض الصف، فالتقاطها ثم رمى بها في سله المهملات"

3-ماذا رأى حسان ؟

أ- منديلا

ب- قلما

ج- ورقة

د- دفتر

4-ماذا فعل حسان بالشيء الذي رآه؟

أ-ألقاه في سله المهملات

ب-ألقاه في الساحة

ج-ألقاه في السلة المهملات

د-ألقاه في الملعب

5-لماذا فعل حسان ذلك؟

أ-لأنه لا يحب الأوراق

ب-لأنه يحب النظافة

ج-لأنه يحب القمامة

د-لأنه يحب التقاط الأشياء

النص الثالث"ملأت البهجة نفوس التلاميذ، فلبسوا لباس الكشافة، وحضروا للمشاركة في احتفالات العيد الوطني، حيث كان الناس يحملون أعلام الوطن، وقيمون الرقصات الشعبية."

6-ملأت البهجة نفوس التلاميذ احتفالاً بـ:

أ-العيد الوطني

ب-العيد الفطر

ج-عيد الأضاحي

د-عيد المعلم

7-ماذا لبس التلاميذ ؟

أ-لبس لباس الرياضة

ب- اللباس الشعبي

ج- لباس الكشافة

د-اللباس العسكري

8- ماذا كان الناس يحملون ؟

أ- الصور

ب- السلاح

ج-الزينة

د- الأعلام

9- لماذا حضر التلاميذ الاحتفالات؟

أ-للمشاركة

ب-للاختبار

ج- للدراسة

د- للتصوير

10 -من كان يقيم الرقصات الشعبية؟

أ-الكشافة

ب- التلاميذ

ج- الناس

د-الأعلام

النص الرابع: "ذكر النحل في القرآن الكريم ، وله ميزات عجيبة، فخلية النحل تشبه المدن الكبيرة بنظام سكانها ، ففيها الأمراء ، والرؤساء والعمال والخدم. تحكم خلية النحل ملكة لا تبيض، كما أن فيها شغالات يصنعن العسل. وللنحل لغة خاصة بهم، ويعمل مثابرا ضمن نظام دقيق للغاية."

11- ورد ذكر النحل :

أ-القصص الشعبية

ب-المسرحيات

ج-حكايات الأطفال

د-القران الكريم

12 - ماذا تشبه خليه النحل ؟

أ-المدن الكبيرة

ب-البيوت

ج-العمارات الكبيرة

د-القرى

13 - تعمل الشغالات على:

أ-تنظيم الخلية

ب-صنع العسل

ج-تنظيف الخلية

د-أكل العسل

14 - كم بيضة تبيض ملكة النحل؟

أ-بيضتان

ب-3 بيضات

ج-4 بيضات

د-لا تبيض

15-تأكل العسل لأنه:

أ-لذيذ

ب-حلو الطعم

ج-مفيد يشفي من الأمراض

د-لكل ما سبق

16 من يحكم خليه النحل :

أ-الرئيس

ب-الملكة

ج-الأمير

د-الخدم

17 - من مميزات النحل:

أ-تعدد حكام الخلية

ب-المثابرة ودقه في العمل

ج-كثرة بيض المملكة

د-الفوضى في تأدية العمل داخل الخلية

النص الخامس اتخذت فارة مسكن لها بجوار بستان ، فكانت تجمع فيه الغلات ، وتسكنه في الشتاء. في إحدى المرات وعند عودتها إلى مسكنها رأت ثعباناً يأكل طعامها ، وبنام في وكرها ، فشكت أمرها إلى سيد الفئران فرفض مقابلة الثعبان خوفاً منه . وبينما هي على غصن شجرة تفكر أبصرت مزارعاً يغط في نومه والثعبان قادم نحوه، فقفزت على وجه المزارع ، فانتفض واقتلع غصن شجرة وجرى خلفها، فرأى الثعبان فقتله ونسي أمر الفارة فعادت إلى مسكنها مطمئنة.

18 كان مسكن الفار بجوار:

أ-بيت

ب-بستان

- ج-شجره
د-جدار
19 متى تمكث الفأرة في مسكنها ؟
أ-ربيعا
ب-خريف
ج-شتاء
د-صيفا
20 -ماذا جمعت الفأرة في مسكنها ؟
أ-الغلات
ب-السيد الفئران
ج-المزارع
د-الثعبان
21 -لماذا رفض سيد الفئران مقابله الثعبان ؟
أ-لأنه ليس عدوه
ب-لأنه كان مشغولا
ج-خوفا منه
د-لأنه صديق المزارع
22-أين قفزت الفأرة :
أ-على رأس الثعبان
ب-على وجه المزارع
ج-على كتف سيد الفئران
د-على يد المزارع
23 -تتصف الفأرة بـ:
أ-الغباء
ب-الجبن
ج-البخل
د-الذكاء
24 - طلبت الفأرة العون من :
أ-سيد الفئران
ب-ملك الغابة
ج-الثعلب
د-الكلب
25- لماذا قفزت الفأرة على وجه المزارع ؟
أ- لتضربه
ب- لتؤذيه
ج- لتمنح معه
د- لتوقظه
26-الفكرة الرئيسية من القفزة السابقة
أ-الشجاعة تغلب القوة
ب- المزارع تخلص من الثعبان
ج- الذكاء ينجي من المهالك تل

- د-الفأرة عاشت مطمئنة
- 27 - كم عدد شخصيات القصة ؟
- أ- شخصيتان
- ب-3 شخصيات
- ج-4 شخصيات
- د-5 شخصيات
- 28-لماذا سكنت الفأرة بجانب البستان ؟
- أ-لتجلس مع الثعبان
- ب-لتأكل من طعامه ، وتشرب من مائه
- ج- لجمال المزارع
- د- لتكون بجانب سيد الفئران
- 29 - تكشف القصة عن :
- أ-شجاعة المزارع
- ب-قوة المزارع
- ج-شجاعة سيد الفئران
- د- ذكاء الفأرة
- 30 - ما العنوان المناسب للقصة السابقة
- أ-ذكاء الفأرة
- ب-خل المزارع
- ج- ذكاء الثعبان
- د- مسكن سيد الفئران